

مذهب الماتريدية والأشعرية في رؤية رب البرية

الدكتور / محمد بن عبد الرحمن الخميس
قسم العقيدة - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَكُمْ مِنْهَا رُجُجًا وَبَيْنَ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار^(١).

وبعد : فإن مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة، من أشرف مسائل الاعتقاد، وأجلها، وقد تباينت فيها آراء الناس، من أهل السنة وغيرهم، ولهذا فقد استعنت بالله تعالى، وكتبت هذا البحث لبيان مذهب الأشعرية والماتريدية في مسألة الرؤية وعرضت لبعض أقوالهم في هذا الباب، مع الرد عليهم، وإظهار خطئهم فيما ذهبوا إليه، وأسأل الله التوفيق والسداد والهداية إلى سبيل الرشاد.

تمهيد

اتفقت الأمة الإسلامية السنية من أهل الحديث والآثار، وأهل السنة - المحضة - على أن المؤمنين يرون ربهم بعيون أبصارهم في المحشر وكذا في الجنة من غير إحاطة، ويتنعمون برؤيته، ولا يضارون فيها كما قال تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ تَأْتِرُهُ ۖ﴾ [إِنْ رَيْتَكَ نَاطِرَةً] [القيامة: ٢٢، ٢٣]. وكما قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وقد فسر النبي ﷺ الآية بقوله: "إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ قال فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل ثم تلا الآية" (١) فدل على أن الحسنى هي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله. وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر، قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب"؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فإنكم ترونه كذلك" (٢). وهم يواجهون ربهم ويرونه عياناً مواجهةً وهو من فوقهم (٣)، ولا يضامون في رؤية ربهم كما نرى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب.

أما الماتريديَّة والأشعرية (٤) فقد خالفوا ذلك، وقالوا: إن الله يرى لا في جهة، لا أمام الرائي ولا خلفه، ولا عن يمينه ولا عن يساره، ولا فوقه ولا تحته، فهم وإن تظاهروا بآثبات الرؤية إلا أنهم اشترطوا شروطاً وقيوداً سلبية في مسألة الرؤية حتى جعلوها من قبيل المستحيلات، وأتوا بعقيدة لا يقرها عقل ولا نقل ولا لغة ولا عرف ولا شرع، وخالفوا إجماع الفريقين من أهل السنة وأهل البدعة، فإن النزاع بين أهل

السنة وأهل البدعة كان في مسألة الرؤية.

فكان أهل السنة يعتقدون أن المؤمنين يرون ربهم في المحشر وفي الجنة بعيون أبصارهم، والله تعالى يكون من فوقهم.

وأما الجهمية من المعتزلة^(٦) وغيرهم فكانوا يعتقدون أن رؤية المؤمنين بعيون أبصارهم محال، لأن الرؤية تقتضي الجهة والمسافة التي لا تكون بعيدة جداً ولا قريبة جداً.

ولما كانت هذه الأمور مستحيلة في حق الله تعالى - عندهم - أنكروا الرؤية بالأبصار، وقالوا: المراد في الرؤية ليس الرؤية البصرية، بل الرؤية القلبية.

فكانت الأمة المسلمة منقسمة قسمين: أهل السنة وأهل البدعة، ولكن لما جاء دور الماتريدية والأشعرية خالفوا أهل السنة وأهل البدعة جميعاً، وأحدثوا قولاً ثالثاً بين القولين، فقالوا: إن المؤمنين سيرون ربهم بعيون أبصارهم، ولكن بدون جهة ولا مسافة ولا مقابلة ولا مدبرة ولا فوق ولا تحت ولا كذا ولا كذا. فحاربهم أهل السنة والمعتزلة جميعاً. وها أنذا أعرض لبعض أقوالهم في هذا الباب كما سيأتي في المبحث الأول.

المبحث الأول

عرض أقوال الماتريدية والأشعرية في الرؤية

نبدأ في هذا المبحث بعون الله بعرض بعض الأقوال لأناس من الماتريدية توضح لنا حقيقة مذهبهم في رؤية الله تعالى مع التعليق عليها بإيجاز، ثم نحجب عنها بالتفصيل في المبحث الثاني إن شاء الله، فمن أقوالهم:

(١) قال أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ): "فإن قيل كيف يُرى^(٧)؟! قيل: بلا كيف، إذ الكيفية تكون لذي صورة، بل يرى بلا وصف قيام وقعود واتكاء وتعلق واتصال وانفصال ومقابلة ومدابرة وقصير وطويل ونور وظلمة وساكن ومتحرك ومماس ومباين وخارج وداخل، ولا معنى يأخذه الوهم أو يقدره العقل لتعالیه عن ذلك".

(٢) وقال أبو اليسر البزدوي (٤٩٣هـ): "إنه يُرى في الآخرة بلا محاذاة ولا كيفية ولا حد"^(٨).

قلت: لو قال بلا كيف لنطق بالحق.

(٣) قال الصابوني الحنفي (٥٨٠هـ): "فكذلك نراه ولا يكون لجهة منا"^(٩).

قلت: مراده بالجهة الجهات الست: الفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والأمام.

فلما قال: نراه ولكن بدون جهة أحال الرؤية وعطل وخالف السلف، لأن عقيدة السلف أن الله تعالى فوقهم. وأما رؤية شيء دون جهة فهذا لا يقوله عاقل فإنه أمر مستحيل، لا يقره عقل ولا نقل.

(٤-٥) وقال عمر النسفي الحنفي (٥٣٧هـ) وتبعه التفتازاني الحنفي (٧٩٢هـ) واللفظ للأول: "فيري لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع أو ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى"^(١٠).

(٦) وقال التفتازاني: "إن المؤمنين في الجنة يرونه منزهاً عن المقابلة والجهة والمكان، وخالفهم في ذلك جميع الفرق"^(١١).

(٧) وقال البياضي: "ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة ولا قرب ولا بُعد ولا حجاب

ولا مقابلة، ولا جهة^(١٢). ووافقتهم الأشعرية حذو القذة بالقذة^(١٣).
قلت : ولو قالوا كما قال السلف: إن المؤمنين يرون ربهم بلا كيف ويكون الله تعالى من فوق لنجوا من الضلال.
وقولهم بإثبات رؤية بلا جهة كقولهم بالكلام النفسي دون الكلام اللفظي.
ومنشأ هذا الأمر هو شبهة التشبيه، فلما تنجست قلوبهم بقذر التشبيه، حرفوا النصوص عن ظواهرها فوقعوا في التعطيل، فنفوا رؤية الله في جهة، اطراداً لأصلهم وهو نفي العلو، فقالوا: لو أثبتنا رؤيته في جهة للزم أن جعلناه جسماً، ففروا من تشبيهه على حد زعمهم بالموجودات فوقعوا في أشر منه بأن شبهوه بالمتنعات، فقالوا: يرى بلا جهة. وقولهم عين السفسطة.

المبحث الثاني

الرد على الأشعرية والماتريدية في مسألة الرؤية

بعد أن استعرضنا أقوال مذهب الماتريدية والأشعرية في شأن رؤية الله عز وجل، نعرض الآن للرد على مذهبهم، وذلك بعدة ردود، فأقول وبالله التوفيق:

الرد الأول :

إن قول من قال إنه يرى بلا جهة مخالف للفطرة والعقل. وفيما يلي بعض نصوص بعض أئمة السنة في تحقيق أن هؤلاء الماتريدية والأشعرية قالوا في الرؤية قولاً لا يقره عقل ولا نقل، بل جعلوا الرؤية من المحالات المتنعات، وأنهم في مسألة الرؤية منكرون لعلو الله تعالى أيضاً:

(١) قال الإمام ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ) في شرحه للطحاوية: "فهل تعقل

رؤية بلا مقابلة؟ ومن قال: "يرى لا في جهة" فليراجع عقله!! فإما أن يكون مكابراً لعقله أو في عقله شيء، وإلا فإذا قال: "يرى لا أمام الرائي ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته"، ردّ عليه كل من سمعه بفطرته السليمة. ولهذا ألزم المعتزلة من نفى العلو بالذات بنفي الرؤية، وقالوا: "كيف تُعقل رؤية بغير جهة...، وما ألزمهم المعتزلة هذا الإلزام إلا لما وافقوهم على أنه لا داخل العالم ولا خارجه"^(١٤).

(٢) وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في الرد على هؤلاء الأشعرية والأتريدية الجامعين بين إثبات الرؤية وبين إنكار العلو ونفي المواجهة :

فل المعطل هل نراه تحتنا	أم عن شمائلنا وعن أيمن
أم خلفنا وأمامنا سبحانه	أم هل نرى من فوقنا ببيان
يا قوم ما في الأمر شيء غير ذا	أو أن رؤيته بلا إمكان
إذ رؤية لا في مقابلة من الـ	رائي محال ليس في الإمكان
ومن ادعى شيئاً سوى ذا كان دعه	واه مكابرة على الأذهان
ولذلك قال محقق ^(١٥) منكم لأهـ	ل الاعتزال مقالة بأمان
ما بيننا خلف وبينكم لدى الـ	تحقيق في المعنى فيا إخواني
شدوا بأجمعنا لنحمل حملة	نذر المجسم ^(١٦) في أذل هوان
إذ قال : إن إلها حقاً يُرى	يوم المعاد كما يرى القمران
ويكون فوق العرش جل جلاله	فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وأنتم إذ تسّا	عدنا على نفى العلو لربنا الرحمن
لا تنصبوا معنا الخلاف فما له	طعم فنحن وأنتم سلّمان

هذا الذي والله مودع كتبهم فانظر ترى يا من له عينان^(١٧)
قلت : للعلامة أحمد بن عيسى وللعلامة السعدي والدكتور محمد خليل
هراس كلام مهم في شرح هذه الأبيات وكشف الأسرار عن عقيدة الماتريدية
والأشعرية في الرؤية، وبيان ما فيها من التناقض ومخالفة العقل والنقل في آن واحد
فراجع^(١٨).

الرد الثاني :

قولهم في الرؤية مخالف لظواهر الكتاب والسنة، فكل النصوص تدل على
الآتي:

- (أ) إثبات رؤية المؤمنين ربهم بعيون رؤوسهم^(١٩).
- (ب) إثبات العلو لله على خلقه وفوقيته على عباده.
- (ج) إن رؤية المؤمنين لربهم إنما تكون في جهة، وقد أورد شيخ الإسلام أربعة
وجوه قاطعة تدل من خلال حديث واحد فقط من أحاديث الرؤية على أن
الرؤية إنما تكون في جهة^(٢٠).

وفي هذا يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "إن كون الرؤية مستلزمة لأن يكون
الله في جهة من الرائي أمر ثبت بالنصوص المتواترة، ففي الصحيحين وغيرهما
الحديث المشهور عن الزهري قال: أنا سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا
هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟، فقال رسول
الله ﷺ: "هل تضامون في رؤية الشمس ليس دونها سحب؟" قالوا: لا، قال:
"فهل تمارون في رؤية القمر ليس دونه سحب؟"، قالوا: لا يا رسول الله، قال:
"فإنكم ترونه كذلك"^(٢١) وذكر الحديث بطوله، قال أبو سعيد أشهد لحفظته من

رسول الله ﷺ، وهكذا هو في الصحيحين من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: "هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحواً؟" قلنا: لا يا رسول الله، قال: "فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحواً؟" قلنا: لا، قال: "فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤيتهما"^(٢٢). وساق الحديث بطوله، وفي صحيح مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال ناس يا رسول الله أنرى ربنا يوم القيامة؟ قال: "فهل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحب؟" قالوا: لا، قال: "فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحب؟" قالوا: لا، قال: "والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في رؤية أحدهما"^(٢٣) وذكر الحديث بطوله.

فهذا فيه مع إخباره أنهم يرونه إخبارهم أنهم يرونه في جهة منهم من وجوه:
أحدهما: أن الرؤية في لغتهم لا تعرف إلا لرؤية ما يكون بجهة منهم. فأما رؤية ما ليس في الجهة فهذا لم يكونوا يتصورونه فضلاً عن أن يكون اللفظ يدل عليه، كما قد اعترف هو بذلك فيما تقدم وهو أيضاً. فإنك لست تجد أحداً من الناس يتصور وجود موجود في غير جهة، فضلاً عن أن يتصور أنه يرى، فضلاً عن أن يكون اسم الرؤية المشهور في اللغات كلها يدل على هذه الرؤية الخاصة.

الوجه الثاني: أنه قال: "فإنكم ترون ربكم كما ترون الشمس صحواً، وكما ترون القمر صحواً فشبّه لهم رؤيته برؤية الشمس والقمر، وليس ذلك تشبيهاً للمرئي بالمرئي، ومن المعلوم أنه إذا كانت رؤيته مثل رؤية الشمس والقمر وجب أن يرى في جهة من الرائي، كما أن رؤية الشمس والقمر كذلك، فإنه لو لم [يكن] كذلك

لأخبرهم برؤية مطلقة تتأولها على ما يتأول من يقول بالرؤية في غير جهة. أما بعد أن يستفسرهم عن رؤية الشمس صحوّاً ورؤية البدر صحوّاً ويقول: "إنكم ترون ربكم كذلك"، فهذا لا يمكن أن يتأول على الرؤية التي يزعمونها، فإن هذا اللفظ لا يحتملها لا حقيقة ولا مجازاً.

الوجه الثالث : أنه قال: "هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ وهل تضارون في القمر ليس دونه سحاب؟" فشبه رؤيته برؤية أظهر المراتب؟ إذ لم يكن ثم حجاب منفصل عن الرائي يحول بينه وبين العباد حجاب منفصل عنهم، إذ الحجاب لا يكون إلا للجسم ولما يكون في جهة، وهم يقولون: الحجاب عدم خلق الإدراك في العين. والنبى ﷺ مثل رؤيته برؤية هذين النورين العظيمين إذا لم يكن دونهما حجاب.

الوجه الرابع : أنه أخبر أنهم "لا يضارون في رؤيته" وفي حديث آخر "لا يضامون". ونفي الضير والضيم إنما يكون لإمكان حوقه للرائي ومعلوم أنما يسمونه رؤية وهو رؤية ما ليس بجهة من الرائي لا فوقه ولا شيء من جهاته لا يتصور فيها ضير ولا ضيم، حتى ينفي ذلك، بخلاف رؤية ما يواجهه الرائي ويكون فوقه فإنه قد يلحقه فيه ضيم وضير، إما بالازدحام عليه أو كلال البصر لحفائه كالهلال وإما لجلالته كالشمس والقمر" (٢٤).

الرد الثالث :

إن قولهم مخالف لما عليه السلف وأئمة السنة من الأئمة الأربعة وغيرهم، بل مخالف لما عليه عقلاء بني آدم من مثبتة الصفات ونفاتها.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن كون الله يرى بجهة من الرائي ثبت بإجماع

السلف والأئمة، مثل ما روى اللالكائي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال: "إن من تمام النعمة دخول الجنة والنظر إلى الله في جنته"^(٢٥). وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال في مسجد الكوفة، وبدأ باليمين قبل الحديث فقال: (والله ما منكم من إنسان إلا إن ربه سيخلو به يوم القيامة كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر"، قال: فيقول: ما غرك بي يا ابن آدم؟ "ثلاث مرات" ماذا أجبت المرسلين؟ "ثلاثاً" كيف عملت فيما علمت؟)^(٢٦)، وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أنه كان يعلم الناس سنتهم ودينهم، قال: فشخصت أبصارهم، أو قال: حرفوها عنه، قال: فما حرف أبصاركم عني؟ قالوا: الهلال أيها الأمير. قال: فذاك أشخص أبصاركم عني؟ قال: نعم. قال: "فكيف إذا رأيتم الله جهرة"^(٢٧). وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: "يحبس الناس يوم القيامة في صعيد واحد، فينادى أيها المتقون، فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب منهم ولا يستتر، قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا الله العبادة فيمرون إلى الجنة"^{(٢٨) (٢٩)}.

(٢) وقال شيخ الإسلام: "والجواب الثاني: أن الذين قالوا: (إن الله يرى بلا مقابلة) هم الذين قالوا: (إن الله ليس فوق العالم) فلما كانوا مثبتين للرؤية نافين للعلو احتاجوا إلى الجمع بين هاتين المسألتين....، قالوا:، يمتنع أن يكون في جهة لأنه لا يكون في الجهة إلا جسم، فيمتنع أن يكون مقابلاً للرائي، لأن المقابلة لا تكون إلا بين جسمين، ولا ريب أن جمهور العقلاء من مثبتي الرؤية"^(٣٠) ونفاتها^(٣١) يقولون: إن هذا القول^(٣٢) معلوم الفساد بالضرورة.

ولهذا يذكر الرازي أن جميع فرق الأمة تخالفهم في ذلك...^(٣٣).

(٣) وقال شيخ الإسلام مبطلاً قول الماتريدية والأشعرية الذين أقرؤا بالرؤية واعترفوا بها، ولكنهم نفوا العلو لله تعالى، ومبيناً أن قول السلف في الجمع بين الرؤية والعلو حق لا غير: "...، والصواب هو ما عليه السلف وأئمة السنة وهو قول الأربعة وجمهور كبار أصحابهم. والنصوص الماثورة في ذلك عن الأئمة المذكورين في غير هذا الموضع والبيان التام هو ما بينه الرسول ﷺ فإنه أعلم الخلق بالحق وأنصح الخلق للخلق وأفصح الخلق في بيان الحق، فما بينه عن أسمائه وصفاته وعلوه ورؤيته هو الغاية في هذا الباب، والله الموفق للصواب" (٣٤).

(٤) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في إبطال قول الرازي في الجمع بين إثبات الرؤية وبين نفي العلو لله تعالى، وتحقيق أن قول هؤلاء الأشعرية في الرؤية مخالف لقول أهل السنة وقول أهل البدع، ومخالف للعقل والنقل، وفاسد بالبدهة: "يقرر ذلك الوجه الثالث عشر: وهو أنك وسائر الصفاتية (٣٥) تثبتون رؤية الرب بالأبصار كما تواترت بذلك النصوص عن النبي ﷺ ثم إنك (٣٦) وطائفة معك (٣٧) تقولون: إنه يرى لا في جهة، ولا مقابلاً للرائي ولا فوقه ولا في شيء من جهاته الست، وجمهور عقلاء بني آدم من مثبتة الصفات ونفاتها يقولون: إن فساد هذا معلوم بالبديهة والحس" (٣٨).

الرد الرابع :

يقال لمن أثبت الرؤية بلا جهة: ما مرادك بالجهة؟ فإن أراد بالجهة أن الله تعالى ليس في جهة من الجهات، ولا فوق ولا تحت، ولا يمين ولا شمال، ولا خلف ولا أمام فهذا باطل، لأن هذه صفة معدوم، بل صفة ممتنع، بل نفي لوجوده سبحانه وتعالى، وإن أراد أنه ليس بمحصور في شيء موجود فهو حق، فإله يراه المؤمنون

بالأبصار من غير أن يحيطوا به.

قال ابن أبي العز: "أتريد بالجهة أمراً وجودياً؟ أو أمراً عدمياً؟ فإن أراد بها أمراً وجودياً كان التقرير: (كل من ليس في شيء موجود لا يرى) وهذه المقدمة ممنوعة، ولا دليل على إثباتها بل هي باطلة، فإن سطح العالم يمكن أن يرى، وليس العالم في عالم آخر. وإن أردت بالجهة أمراً عدمياً كانت المقدمة الثانية ممنوعة، فلا نسلم أنه ليس في جهة بهذا الاعتبار" (٣٩).

الرد الخامس :

أن من زعم أن الله يرى بلا جهة فقد فسر الرؤية على خلاف ظاهر النصوص:
(١) قال ابن حزم في الرد على من فسر الرؤية على خلاف ظاهرها: "... والثاني: تواتر الأخبار عن النبي ﷺ ببيان أن المراد بالنظر هو الرؤية، لا ما تأوله المتأولون" (٤٠).

(٢) قال الإمام الدارمي: "فيقال لك، أيها المريسي: أقررت بالحديث وثبته عن رسول الله ﷺ، فأخذ الحديث بحلقك، لما أن رسول الله ﷺ قد قارن التفسير بالحديث، فأوضحه ولخصه بجمعها جميعاً في إسناد واحد، حتى لم يدع لتأول فيه مقالاً. وأخبر أنه رؤية العيان نصاً كما توهم هؤلاء الذين تسميهم بجهلك مشبهة. فالتفسير فيه مأثور مع الحديث. وأنت تفسره بخلاف ما فسرته الرسول، من غير أثر تأثره عن من هو أعلم منك. فأني شقي من الأشقياء، وأي غوي من الأغوياء يترك تفسير رسول الله ﷺ المقرون بحديثه، المعقول عند العلماء، الذي يصدقه ناطق الكتاب؟، ثم يقبل تفسيرك المحال الذي لا تأثره إلا عمن هو أجهل منك وأضل؟.
أليس قد أقررت أن النبي ﷺ قال: "ترون ربكم لا تضامون فيه، كما لا

تضامون في رؤية الشمس والقمر" وإنما قال النبي ﷺ لأصحابه: لا تشكون يوم القيامة في رؤيته، وهذا تفسير مع ما فيه من معاندة الرسول ﷺ فهو محال خارج عن المعقول. لأن الشك في ربوبية الله زائل عن المؤمن والكافر يوم القيامة، فكل مؤمن وكافر يومئذ يعلم أنه ربهم لا يعترهم في ذلك شك. فيقبل الله ذلك من المؤمنين ولا يقبله من الكافرين، ولا يعذرهم بمعرفتهم وبقينهم به في ذلك اليوم. فما فضل المؤمن والكافر يوم القيامة عندك في معرفة الرب؟ إذ مؤمنهم وكافرهم لا يعتره في ربوبيته شك.

أو ما علمت أيها المريسي أنه من مات ولم يعرف قبل موته أن الله ربه في حياته حتى يعرفه بعد مماته. فإنه يموت كافراً، ومصيره إلى النار أبداً. ولن ينفعه الإيمان بالله يوم القيامة بما يرى من آياته إن لم يكن آمن به من قبل.

فمن موضع بشرى رسول الله ﷺ المؤمنين برؤية ربهم يوم القيامة؟ إذ كل مؤمن وكافر في الرؤية يومئذ سواء عندك، إذ كل لا يعتره فيه شك ولا ريبه.

أولم تسمع أيها المريسي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠]. فقد أخبر الله عن الكفار أنهم يومئذ موقنون. فكيف المؤمنون من أصحاب رسول الله ﷺ الذين سألوه: هل نرى ربنا؟، وقد علموا قبل أن يسألوه أن الله ربهم لا يعترهم في ذلك شك ولا ريبه.

أولم تسمع ما قال الله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أُولَٰئِكَ لَا يَفْعُلْ نَفْسًا لِّمَنَّا لَمْ تُكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] يقال في تفسيره:

فكيف ينفعه يوم القيامة فيستحق به النظر إلى الله؟ فاعقل أيها المريسي ما يجلب عليك كلامك من الحجج الآخذة بحلقك^(٤١).

الحاصل : إن قولهم هذا مخالف للعقل والنقل والفطرة جميعاً، فلا هم قالوا بمذهب أهل السنة ولا قالوا بمذهب أهل البدعة، بل أحدثوا قولاً ثالثاً خارجاً عن القولين، لأن الرؤية بالأبصار دون مسافة ودون مقابلة ودون جهة محال، وإنما ذلك يتصور في الرؤية القلبية دون الرؤية البصرية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن عقيدتهم في الرؤية متضمنة لإنكار العلو لله تعالى، لأنهم لما تابعوا الفلاسفة ثم المعتزلة في إنكار العلو لله على خلقه وفوقيته على عباده، قالوا: إن الله تعالى لا في جهة ولا فوق العالم ولا تحت العالم ولا داخل العالم ولا خارج العالم.

فحاولوا التوفيق بين المسألتين: مسألة الرؤية ومسألة إنكار العلو، فأمنوا بالرؤية ظاهراً وبقوا على نفي العلو لله تعالى، فقالوا: إن المؤمنين سيرون ربهم بعيون أبصارهم، ولكن ددون مسافة ولا مقابلة ولا جهة ولا فوق ولا تحت ولا اتصال ولا انفصال ولا الدخول ولا الخروج إلى آخر هذه القيود التي جعلوا الرؤية بها من المحالات، فخالفوا بذلك العقل والنقل وإجماع الفريقين من أهل السنة وأهل البدعة، وأحدثوا قولاً ثالثاً بين القولين للأمة، كصنيعهم في الكلام النفسي.

فإن أهل السنة كانوا يعتقدون أن الله تعالى يتكلم بالكلام اللفظي المسموع بحرف وصوت، وهذا القرآن كلام الله وهو غير مخلوق، وكان الجهمية من المعتزلة وغيرهم يعتقدون أن الله تعالى له كلام أي الكلام اللفظي المخلوق، بمعنى أن الله تعالى خلق الكلام لا أنه تكلم به، وهذا القرآن العربي كلام الله، بمعنى أن الله خلقه لا أن الله تعالى تكلم به. فجاءت الكلائية ومن اتبعهم من الماتريدية والأشعرية

فخالفوا أهل السنة وأهل البدعة جميعاً، وأحدثوا قولاً ثالثاً بين القولين، فابتدعوا بدعة القول بالكلام النفسي، فقالوا: إن كلام الله تعالى كلام نفسي ليس بحرف ولا صوت، وهو شيء واحد أزلي غير مسموع، وأن هذا القرآن العربي اللفظي مخلوق، وليس هو كلام الله، وإنما أطلق عليه أنه كلام الله مجازاً، لأنه دال على كلام الله النفسي. فهكذا فعلوا في الرؤية، حيث أحدثوا قولاً ثالثاً بين القولين للأمة.

والخلاصة : أن عقيدة الماتريدية والأشعرية في الرؤية فيها حق وباطل، أما الحق فهو أنهم يتظاهرون بالإيمان بالرؤية والإقرار بها، وهذا من حسناتهم، وبه فارقوا المعتزلة في هذه المسألة. وأما الباطل فهو أمران :

الأول : إنكارهم لعلو الله تعالى على عرشه وفوقيته على عباده، لأنهم يقولون: إن الله لا داخل العالم ولا خارج العالم ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه ولا فوق العالم ولا تحته ولا أمام العالم ولا خلفه ولا يمين العالم ولا شمال العالم، ولا في جهة من الجهات الست.

وهذا من أعظم الفساد الذي يتضمنه قولهم ومن أعظم الإلحاد في صفات الله تعالى.

والثاني : جمعهم بين إثبات الرؤية وإنكار العلو لله تعالى وإنكار المواجهة والعيان إلى غير ذلك من القيود والشروط السلبية، التي جعلوا الرؤية بسببها من المحالات الممتنعات، فعقيدتهم في الرؤية هذه عقيدة لا يقرها عقل ولا شرع ولا لغة ولا عرف ولا إجماع أهل السنة وأهل البدعة، بل هو قول ثالث بين القولين لأهل السنة وأهل البدعة.

ولما كان قول الماتريدية والأشعرية في إثبات الرؤية على نفي العلو لله تعالى

وإنكار المواجهة أبعدَ عن العقل، وكان قولاً متناقضاً حكم عليهم المعتزلة والرافضة بأن قولهم هذا عين السفسطة^(٤٢).

ولكن أهل الحديث وعلى رأسهم شيخ الإسلام أنصفوهم، فقالوا: قولكم أقرب إلى الإسلام، لأنه متضمن للحق والباطل، إثبات الرؤية وإنكار العلو، وأما قول المعتزلة فأبعد عن الإسلام لأنه متضمن لإنكار الرؤية وإنكار العلو لله تعالى.

تنبيه : مما يجب أن ينتبه له طالب الحق والإنصاف أن قول هؤلاء الأشعرية والماتريدية في مسألة الرؤية، وجمعهم بين الرؤية وبين إنكار العلو لله تعالى أبعد عن العقل في بداهة العقول، وأنه قول متناقض متهافت، وأنه قول مخالف لجميع الفرق من أهل السنة وأهل البدع كما عرفت، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن قول هؤلاء الماتريدية والأشعرية في الرؤية خير وأفضل من قول المعتزلة، لأن المعتزلة قد أنكروا الرؤية والعلو لله تعالى جميعاً، وكان إثبات علو الله تعالى على خلقه أظهر في العقول والفطر من إثبات الرؤية لله تعالى، وإنكار الرؤية أخف شراً من إنكار العلو لله تعالى.

المبحث الثالث

بعض شبهات الأشعرية والماتريدية والرد عليها

الشبهة الأولى : تفسيرهم للرؤية بالعلم :

لما كان قول هؤلاء الماتريدية والأشعرية في مسألة الرؤية أبعد عن النقل والعقل واللغة في إثبات الرؤية وإنكار العلو والمواجهة، اضطر كبارهم إلى أن فسروا الرؤية بنوع من العلم والإدراك والانكشاف الذي لا حاجة فيه إلى المواجهة والمقابلة بين

الرائي والمرئي، وأن هذه الرؤية مختلفة بالماهية عن رؤية سائر المبصرات^(٤٣)، ولأجل ذلك جوزوا "رؤية أعمى في الصين بقعة"^(٤٤) في الأندلس^(٤٥).

قلت : لا شك أن رؤية أعمى - وهو في الصين - بقعة - وهي في الأندلس -

ليست رؤية لغوية عرفية معروفة عند الناس لوجهين :

الأول : أن الأعمى لا بصر له، والمطلوب رؤية بصرية بالعين.

والثاني : أن هذه ليست رؤية بصرية بل قلبية، لبعد البقعة عن ذلك الأعمى، لأن أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، فليست هذه الرؤية إلا نوعاً من العلم القلبي والإدراك القلبي، وهو أن يعلم ذلك الأعمى أن هناك بقعة في الأندلس، لا أن يرى ذلك الأعمى في الصين ببصره تلك البقعة في الأندلس، وهذا كله باعترافهم. فقد اعترفوا أن رؤية ذلك الأعمى وهو في الصين للبقعة التي هي في الأندلس ليست رؤية بصرية، لأنه لا معنى لكون تلك الرؤية بحاسة البصر^(٤٦).

ولذلك اضطر بعضهم إلى أن اعترف بأن هذه الرؤية رؤية قلبية، وليست رؤية بصرية، وكان النزاع في الرؤية البصرية، والمطلوب إنما هي الرؤية البصرية دون الرؤية القلبية التي هي الانكشاف والعلم، فقال : "إن أريد بالعلم بها انكشافها انكشاف المشاهدات فهو الرؤية بعينها، وإن أريد نوع آخر فلا بد عن تصويره، وأنت خير بأن المراد الانكشاف التام بالعقل لا بالبصر والرؤية، هو الثاني لا الأول"^(٤٧).

والنبي ﷺ فسر كلامه فقد قال ﷺ : "إنكم سترون ربكم عياناً"^(٤٨).

قلت : لما كان قول الماتريدي في تفسير الرؤية تفسيراً باطلاً لا يقره لغة ولا شرع ولا اصطلاح، وكان قولهم مخالفاً لقول أهل السنة من أهل الحديث وقول أهل البدعة من المعتزلة لأنهم :

أولاً : جمعوا بين إثبات الرؤية وإنكار العلو لله تعالى وإنكار المواجهة والمقابلة.
وثانياً : فسروا الرؤية بنوع من العلم والانكشاف.

وثالثاً : جوزوا رؤية الأعمى الذي هو في الصين للبقعة التي هي في الأندلس.

ورابعاً : اعترفوا مضطرين على رغم أنوفهم أن هذه رؤية قلبية ونوع من العلم بالقلب لا رؤية بصرية، لأن الأعمى لا يبصر بعين الرأس لعدم بصره.

وخامساً : لما اعترفوا بأن رؤية المؤمنين لربهم مختلفة بالماهية عن رؤية سائر المبصرات، اضطروا على رغم أنوفهم للاعتراف بتسليم اعتراض المعتزلة، فإن المعتزلة قالوا لهم : كان نزاعنا في الرؤية بالحاسة وفي الرؤية البصرية، ولم يكن نزاعنا في الرؤية القلبية التي هي نوع من العلم والانكشاف والإدراك، والتي ذكرتموها ليست رؤية بصرية وإنما هي رؤية قلبية ونوع من العلم^(٤٩).

وسادساً : أنه قد اعترف بعض حذاقهم بأن الخلاف بينهم وبين المعتزلة في الرؤية لفظي^(٥٠).

الشبهة الثانية : أن الرؤية قد تكون مدبرة :

وفي هذه الشبهة يذهب بعضهم إلى أن الرؤية لا تقتضي المواجهة، فإن الرؤية قد تكون بالمدبرة أيضاً. واستدلوا بحديث : "فإني أراكم من وراء ظهري"، فثبت أن الرؤية تكون بالمدبرة أيضاً^(٥١).

والجواب أن نقول : لا شك أن النبي ﷺ يرى أصحابه حيث ائتموا به من وراء ظهره وهذه معجزة له ﷺ وهذه الرؤية كانت معقولة، لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا خلفه ﷺ فنبههم النبي ﷺ على أنني أراكم من وراء ظهري كما

أراكم بالمواجهة.

ولكن هل يعقل أن المؤمنين يرون ربهم من أدبارهم؟؟!! فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى؟؟!!.

بل الحق الذي لا شبهة فيه - وهو المعقول والمنقول - أن المؤمنين سيرون ربهم بعيون رؤوسهم، رؤية حسية مواجهة عياناً، وهو سبحانه وتعالى يكون من فوقهم، فإن أحاديث الرؤية نصوص صريحة في هذا المطلوب لوجوه :

الأول : أن النبي ﷺ قال : "إنكم سترون ربكم عياناً"^(٥٢) ولم يقل استدباراً.

والثاني : أن النبي ﷺ قال : "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته"^(٥٣)، ولا شك أنه ليس فيه تشبيه المرئي بالمرئي معاذ الله من ذلك، ولكن فيه تحقيق أنكم كما ترون هذا القمر عياناً مواجهة وهو فوقكم، كذلك ترون ربكم بسهولة عياناً مواجهة وهو فوقكم.

هذه أظهر شبهاتهم في هذه المسألة مع الجواب، وأسأل الله تعالى الهداية إلى الصواب والرشد والسداد والاستقامة على الكتاب والسنة وطريقة السلف الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة :

يتبين لنا أن مذهب الماتريدية والأشعرية في الرؤية مذهب فاسد لا دليل عليه من الكتاب والسنة، مناقض للعقل والفطرة، وأنه قول محدث مبتدع. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي وفقنا لإتمام هذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش :

- (١) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يستفتح بها خطبه، أخرجها أحمد (١/٣٩٢-٣٩٣) وأبو داود (٢١١٨)، والترمذي (١١٠٥)، وابن ماجه (١٨٩٢).
- (٢) مسلم (١٨١) عن صهيب.
- (٣) البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢) عن أبي هريرة.
- (٤) انظر : منهاج السنة (٣/٣٤١، ٣٤٨)، وبيان تلبس الجهمية ص (٧٧)، والقصيدة التونية ص (٥٩)، وتوضيح المقاصد ص (٤٢٥-٤٢٧)، وشرح الهراس للعقيدة الواسطية (١/٢٢٩-٢٣١)، وحادي الأرواح ص (٤٧٦).
- (٥) انظر : الاقتصاد للغزالي ص (٤٢)، والمواقف ص (٢٩٩-٣٠٠)، والمحصل للرازي ص (٢٧٢)، وكتاب التوحيد للماتريدي ص (٨٥)، وأصول الدين للبزدوي ص (٧٧).
- (٦) انظر : الملل والنحل (١/٨٨)، وفتح الباري (١٣/٤٢٦)، ومختصر الصواعق ص (١٤٣-١٥٧).
- (٧) كتاب التوحيد للماتريدي ٨٥.
- (٨) أصول الدين له ص (٧٧).
- (٩) البداية من الكفاية ص (٨٠)، وهو غير الإمام أبي عثمان الصابوني.
- (١٠) العقائد النسفية وشرحها للتفتازاني ص (٧٣-٧٤).
- (١١) شرح المقاصد (٤/١٨١).
- (١٢) إشارات المرام ص (٢٠٣).
- (١٣) انظر : الاقتصاد للغزالي ص (٤٢)، والمواقف ص (٢٩٩-٣٠٠)، والمحصل للرازي ص (٢٧٢).
- (١٤) شرح الطحاوية ص (١٧٢-١٧٣) ت: عيون، ط: دار المؤيد.
- (١٥) يعني الرازي وأمثاله من أساطين الكلام.
- (١٦) يعنون أهل السنة.
- (١٧) القصيدة التونية ص (٦٤-٦٥)، ط: القديمة، و ص (٥٨-٦٩)، ط: الجديدة.
- (١٨) توضيح المقاصد (١/٤٢٥-٤٢٧)، وشرحها الهراس (١/٢٢٩-٢٣١)، وتوضيح الكافية للسعدي ص (٦٦-٦٧).
- (١٩) لما جاء في الأحاديث الصحيحة، من ذلك قوله ﷺ : "إنكم سترون ربكم عياناً" رواه البخاري (٧٤٣٥).
- (٢٠) من ذلك قوله ﷺ : "فيرفعون رؤوسهم، فإذا ربهم قد أشرف عليهم..." رواه ابن ماجه (١٤٠) وغيره عن جابر.

- (٢١) البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٣) عن أبي هريرة.
- (٢٢) البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) عن أبي سعيد.
- (٢٣) مسلم (١٨٣) عن أبي هريرة.
- (٢٤) بيان تلبس الجهمية (٤١١-٤٠٩/٢).
- (٢٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ص/٤٩٦).
- (٢٦) المرجع السابق (٤٩٧-٤٩٦/٢).
- (٢٧) المرجع السابق (٤٩٨/٢)، وعبدالله بن أحمد في السنة ص (١٥٣).
- (٢٨) المرجع السابق (٤٩٨-٤٩٩/٢).
- (٢٩) نقض التأسيس (٤١٥/٢).
- (٣٠) أي أهل السنة والحديث.
- (٣١) أي الجهمية والمعتزلة.
- (٣٢) أي القول بالرؤية مع نفي الجهة والمسافة والمقابلة والعلو.
- (٣٣) منهاج السنة (٣٤٣-٣٤٢/٣).
- (٣٤) منهاج السنة (٣٥٢-٣٥١/٣).
- (٣٥) وهم أهل السنة أصحاب الحديث، والكلابية والماتريدية والأشعرية.
- (٣٦) الخطاب للرازي.
- (٣٧) وهم الأشعرية والماتريدية.
- (٣٨) بيان تلبس الجهمية (٧٧/٢).
- (٣٩) شرح العقيدة الطحاوية ص (٧٢) ت: عيون، ط: دار المؤيد.
- (٤٠) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/٣).
- (٤١) الرد على المريسي ص (٥٦-٥٧).
- (٤٢) انظر منهاج الكرامة لابن المظهر الحلي الرافضي ص (١٨) المطبوع في آخر منهاج السنة. ط: باكستان.
- (٤٣) انظر : شرح المواقف للجرجاني (١٣٩/٨)، وشرح المقاصد (١٩٧/٤)، وحاشية الكستلي على شرح العقائد ص (١٠٨)، وحاشية أحمد الجندي على شرح العقائد النسفية ص (١٤١).
- (٤٤) هي البعوضة، ودوية مُفَرَّطحة حمراء منتنة، انظر القاموس (١١٢٢).
- (٤٥) انظر حاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية ص (١٠٨)، وحاشية البهشتي على شرح العقائد النسفية ص (٧٣).
- (٤٦) انظر : حاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية ص (١٠٨).
- (٤٧) انظر : حاشية البهشتي على شرح العقائد النسفية ص (٧٣).

- (٤٨) صحيح البخاري (٢٠٠/٤).
- (٤٩) انظر : حاشية الخياي على شرح العقائد النسفية ص (١٣)، وشرح المقاصد للتفتازاني (١٩٧/٤)، وحاشية حسن شلبي على شرح المواقف للجرجاني (١٣٩/٨)، وحاشية أحمد الجندي على شرح العقائد النسفية ص (١٤١)، وحاشية السيكوني على شرح العقائد النسفية مع جامع التقارير على هامش تلك الحاشية ص (٢٨٤).
- (٥٠) انظر حاشية أحمد الجندي الملقب بالمحقق على شرح التفتازاني على العقائد النسفية ص (١٤١).
- (٥١) انظر المسامرة مع المسامرة ص (٤٢).
- (٥٢) رواه البخاري عن جرير ص (٧٤٣٥).
- (٥٣) رواه البخاري (٢٠٣/١) و٢٠٩، و١٨٣٦/٤، و٢٧٠٣/٦.

المراجع

- (١) إشارات المرام للبياضى. ط: مكتبة البابي الحلبي.
- (٢) الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي. ط: عالم الكتب.
- (٣) البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين لنور الدين الصابونسي. ط: دار المعارف، مصر.
- (٤) بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية. ط: ١، مطبعة الحكومة السعودية، مكة.
- (٥) توضيح الكافية للسعدي. ط: دار ابن الجوزي، الدمام.
- (٦) توضيح المقاصد. ط: المكتب الإسلامي، بيروت.
- (٧) حاشية أحمد الجندي على العقائد النسفية، ضمن الحواشي البهية. ط: كردستان العلمية، مصر.
- (٨) حاشية البهشتي على شرح العقائد النسفية. ط: مؤسسة الرسالة.
- (٩) حاشية الخياي على شرح العقائد النسفية. ط: دار السعادات، تركيا.
- (١٠) حاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية. ط: دار السعادات.
- (١١) حاشية حسن حلبي على شرح المواقف. ط: مطبعة السعادة، مصر.
- (١٢) شرح المقاصد للتفتازاني. ط: محرم أفندي، تركيا.
- (١٣) شرح المواقف للجرجاني. ط: مطبعة السعادة، مصر.
- (١٤) صحيح البخاري. ط دار ابن كثير.
- (١٥) العقائد النسفية وشرحها للتفتازاني. ط: كتيخانة، الهند.
- (١٦) العقيدة الواسطية بشرح الهراس. ط: الجامعة الإسلامية.
- (١٧) الفصل في الأهواء والملل والنحل لابن حزم. ط: دار الجيل، ط: أخرى المعرفة.

- (١٨) فتح الباري لابن حجر، ط: السلفية.
- (١٩) كتاب التوحيد للماتريدي، ط: دار الجامعات العربية، الإسكندرية.
- (٢٠) المحصل للرازي، ط: دار الكتاب العربي.
- (٢١) مختصر الصواعق المرسلة للموصللي، ط: السلفية.
- (٢٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية، ط: جامعة الإمام.
- (٢٣) منهاج الكرامة لابن مظهر الرافضي، ط: باكستان، لاهور، مع منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام.
- (٢٤) المواقف للإيجي، ط: عالم الكتب.
- (٢٥) نشر الطوالع للمرعشي، ط: مكتبة العلوم، مصر.
- (٢٦) نونية ابن القيم، ط: دار المعرفة.